كتاب

الشيخ الفقيه الكاتب الاديب عبد الملك ابن عبد الله ابن عبدون الحضرمي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد حمد الله الذي افاض علي الستنا ماسه البيان، وراض لنا جموح فقدناه العنان وفضلناه علي جميع الامم بالسان العربي الذي هو افصح لسان، وصلي الله علي النبي الامي المنتقي من ولد معد ابن عدنان، المبعوث بالحنفيه السمحه ناسخ جميع الملل والاديان، والرضي عمن طلعت بمطلع العربي بشارته، وللعت الي منبعه العربي اشارته للمهدي للعلوم بالاسم والشان والنسب والمكان، وعن جواريه الحري بالامامه للموصوفه بالنجده والشهامه الامام امير المومنين ابي محمد عبد المومن ابن علي حامل تاج العدل والاحسان، وعن خليفته الامام العادل الخليفه الفاضل ابي يعقوب امير المومنين ابن امير المومنين مستحي شرف سليم ابن منصور وقيس وغيلان، فانه جمعني دهما من الايام مع جماعه من فرسان النثار والنظام، ندبني ادب ومجالس دعي الي الافاضه في هذا الشان، وندب فافضنا قداح المذاكره في الادب وعالم، وافضنا قداح راح الحديث في

الشو

الشعور رحاله الذي هو ديوان العرب وتاتها، الذي يفصح عن مآثرها ويعرب فتناشدنا ما رقم من برود ده بانامل المحابر ونظم من عقوده في اجياد الدفاتر حتي افضي بنا الحديث لذكر القديم منه والحديث، وذكرنا من ذاح من الامم ومرح في الشعر ابو ما لم يرجحا عيونه ممن كان له قدم القدم وما ابدع فيه من انواع البديع كالتكافو والتربيع والشيع والسميط والتوشيع والالتفات والاشاره والمقابله والاستعاره والتصريح والتلويح والتصدير والتوشيح والتجنيس والارصاد والترديد والاستطراد والتقسيم والتسهيم والاحاله والتتميم ثم جلنا في بيان ذكر الاحالات ورفضنا ما سواها وذكرنا من انطبع فيها ومن رمد حتي سواها فانبثه احمد الحاجب فضيله الوزير الكاتب الباقي الدوائر في الادب والمراتب ابي محمد عبد المجيد ابن عبدون التي ندب بها بني مسلم للعروفين ببني الافطس حين جرعهم الحمام كاس حتفه وجدع منهم من كل معطس انفه فانه ذكر فيها كبراء الملوك ممن دبت الايام اليه اي دبيب والحقت شمسهم عند الطهيه بالمغيب ومت اليهم الضرا وادنهم بعد نعيم السرا بوس الضرا فاكثرهم لم يعرف كنه حالاته تلك الحالات حتي كان فيهم من قال ما هذه القصه الا كالمعجي وما اظن احدا يروم شرحها الا صار في طريق اكابي فكاني في القوم من اشار بحوبي وقال لو كان فلان لافتتح رتاجها المبهم والجد في قصص اخبارها وانتم فاكثرهم لم يلتفت اليه وقال احث التراب في وجهه كما قال

الاحالات

صلى الله عليه وسلم فقلت لهم اتعنون قول صلى الله عليه وسلم
احشوا الثواب في وجوه المداحين بل افعل ان شاء الله تعالى والغم
بها النباحين فعولت ان اروي قدحها واصلح صبحها واقص شرحها
واجمع اخبارها واقتص اخبارها لتعرف عن من اراد علم محكوماتها
والاهتداء في ظلامها بنجومها فانه يحتاج من يعنى بمعرفة قصصها
ان يطالع عليها عدة كتب وعندها يتعلق من معرفتها باكسير
فذكرت اثر كل بيت ساق فيه شرح مفسرا وقدمت من الابيات
من تقدم خبره وسبق به وروده او صدره فاني الفيته قد
عول علي الثاني في صدور الابيات ولم يحل باعجازها مع
قربها في اطنابها وايجازها واول هذه القصيدة

الدهر يفجع بعد العين بالاثر ... فما البكاء على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا الوك معذرة ... عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدى مسالمة ... فالبيض والسمر مثل البيض والسمر
ولا مودة بين الراس تاخذه ... يد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا تغرنك من دنياك نومتها ... فما صناعة عينها سوى السهر
ما الليالي اقال الله عثرتنا ... من الليالي وخانتنا يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة ... مناحراح وان زاغت عن البصر
نسر بالحي لكن كي تعز به ... كالايم تار الى الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالكفر جدتها ... لم تبق منها وسل ذكراك من خبر
هوت بداري وقلب غرب قايله ... وكان عضبا على الاملاك ذا اثر

قوله هوت بداري ابن بهمن ابن اسفندیار ابن اسديار د

ابن

ابن ستاسعلستاسب ابن بهراسف وداري هو اخر ملوك الفرس
الاول وسأذكرهم ملك ملك منهم اذا انقضى خبر مقتل داري
وكان من خبر داري ان ذا القرنين الاسكندر للملك وليس بذي القرنين
صاحب الخضر عليه السلام فيما ذكروا والله اعلم بذلك لما منع داري
من الاتاوة التي كانت تعطيه ملوك زمانه من كل جيل وصنف من
زمن بيراسف للملك توفي الاتاوة الى ملوك فارس وذلك ان النجت
برسني وهو الذي يقول له الناس نصر كان مرزبانا لكي بهراست
ثم لابنه كي ستاسب الملك الغارسي والمرزبان عندهم ملك على
ربع من ارباع الملك قد دوخ الارض ودل الملوك من كل امم الملوك
فارس فلما ظهر الاسكندر وكان بعيد الهمم امتنع ان يادي الى
ملوك فارس ما كانت تؤديه للملوك اليها وكان في زمان داري
فمنعهم من تلك العادة فخرج لقتالهم فالتقيا ببلاد الجزيرة
فاقتتلا سنة وكان داري قد ملك قومه واحبوا الرواح منه
فلحق كثيرا من وجوههم بالاسكندر واطلعوا على عورته
وقووه عليه ثم وثب على داري حاجباه فقتلاه وتقربا برأسه
الى الاسكندر فامر الاسكندر فقبلهما وقال هذا جزاء من اخرج
على ملكه وقد حكي انه سبق اليه اسير عذريه صاحب شرطته
فسافر الى الاسكندر فقال له الاسكندر ما احتراك عليك صاحب
شرطتك بتركي توهبه وقت اساءته واعطائي اياه وقت الاحسان
اليه من فعل نهاية رغبته فقال الاسكندر نعم العون على

اصلاح القلوب للوعره الترغيب بالاموال واصلح منه الترهيب وقته
الحاجه اليه لم امر الاسكندر بقتلهم وقد قيل انه ماهرب
الاسكندر جزعا فخرج في طلبه في سنة الاف حتى ادركه ثم لم
يلبث داريوس ان هلك فاظهر الاسكندر عليه الحزن ودفنه
في مقابر الملوك فانتشر ملك الفرس تقبل داري وكان مستظما
وتفرق وكان مجتمعا وقد اختلف في الفرس وانسابها ولم متى
دولة كانت لهم فمن الناس من زعم انهم من فارس ابن ياسور ابن
سام ابن نوح وهذا قول هشام ابن محمد ومنهم من زعم انهم من ولد
يوسف ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابراهيم صلوات الله عليهم ومنهم من زعم
انهم من ولد يهدرام ابن ارفخشذ ابن سام ابن نوح وانه ولد
لم يصح عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس
باكروسيه وفي ذلك يقول شعر خطاب ابن للعلي الفارسي

وفارسي العوادي قرسنا ومنا ناصب الفتيان

ومنهم من زعم ان الفرس من ولد لوط من ابنته ريثي وعويش
وذكر اخرون انهم من ولد بوان ابن ابران الاسود ابن سام ابن
نوح وبوان هذا اليه شعب بوان وهو احد المواضع المشهورة
بالحسن وكثرة الاشجار وتدفق المياه وهو بيلاد فارس
وفيه يقول احد الشعرا

اذا اشرفت للركوب من رأس قلعة على شعب بوان افاق من الكرب

ومن الناس من يزعم ان الفرس من ولد ابران ابن افريدون

ولاخلاف بين الفرس ان الجميع منهم من ولد كيومرث وهذا هو الاشهر
وكيومرث هو الذي يرجع اليه فارس كما يرجع المراوينيه الى مروان
والعباسيه الى عباس فهذا ما ذكر من الخلاف في انسابهم واما التاريخ
في دولهم فمن الناس من زعم انهم اربعة اصناف وان الصنف الاول
منهم كان كيومرث الى افريدون وهم الجوهانيه والصنف
الثاني من كيان الى داري ابن داري وهم الكيانيه والصنف
الثالث ملوك الطوايف وهم الاسفانيه والصنف الرابع
الساسانيه ومن الناس من جعلهم صنفين فجعل الصنف الاول
من كيومرث الى داري ابن داري والصنف الثاني من اردشير ابن
بابك الى يزدجرد ابن شهريار المقتول في ايام عثمان بن عفان
رضي الله عنه فجملة دولتهم من الدولة الاولى ثلاث الاف
وثلثمايه ستة وستين وعشرون ستة وعدة ملوكهم عشرون
ملكا فيهم امراة واحده فاول من ملك من الفرس الاول
كيومرث وقد اختلف في نسبه فمن الناس من قال انه من ولد
ادم لصلبه ومنهم من قال انه ولد لاود ابن ادم ابن سام ابن
نوح وقد قيل انه اول ملك ملك من ادم فكان النبي في ملكه
انه لما كثر البغي في الناس والظلم اجمع الناس ورأوا انه لا يقيم
امر الناس الا ملك يرجع اليه فيما يامر وينهى فشق اليه
وقالوا انت اكبر اهل زمانك وبقية انبيا والناس قد
بغى بعضهم على بعض والكل القوي الضعيف فضم امرنا
اليك وكن القايم بفصلها حتى فاخذ العهود عليهم والمواثيق

وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول

قد علمت بيضا صفر الليب سيل اللجين اذ تغشاه الذهب
اني امرو والامر يغنيه السيب طارده رجل من اهل فارس
فهرب عنه الفارس فاقتحم وراه في اصحابه فحماه اصحابه
ثم تواجف الناس واقتتلوا حتى غربت الشمس وذهبت هداه
من الليل ثم رجع هولاء ورجع هولاء فلما اصبح الناس غدوا
على هيئتهم وهذا اليوم يسمى يوم اغواث فخرج القعقاع
بن عمرو وكان من يبارز وكان القعقاع يقول فيه ابوبكر
رضي الله عنه لا يهزم جيش فيه مثل هذا فخرج اليه ذو الحاجب
فقتله القعقاع فانكشف الاعاجم لذلك وتقاتلوا في
هذا اليوم ايضا حتى جن الليل وحمل القعقاع ذلك اليوم
ثلاثين حملة يقتل في كل حمله رجلا من اكابرهم وكانت له ليلة
ارماث تدعى للهداه وليلة اغواث تدعى السواد وكان
يوم اغواث ابو محجن الثقفي قد حبسه سعد في القصر الذي
بالقادسية فلما كان ليلة اغواث اتى سعدا يستقبله فزجره
وردّه فاتى ام سلمة بنت حفصة زوج سعد فقال لها
على عهد الله ان اخرجتيني اقاتل فان سلمت رجعت الي
فتودي فقالت له ما انا وذاك فرجع وهو يقول

اذا قمت عناني الحديد وغلقت مصاريع دوني قد تصد المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة فقد تركوني واحدا لا اخا ليا
فرحته سلمى واعارته البلقاء من سعد وكان سعد شاكيا والناس

تخير

تخير منه وهم لا يعرفونه فمن قائل يقول هو هاشم بن عتبة واحد
اهل عسكره وكان هاشم بن عتبة كما وافاهم حدثا واخر
يقول ان كان الحصل بجيد الحروب لهو ذا وثالث يقول لولا
ان الملايكة لا تباشر الحروب لقلنا هو ملك وسعد ينظر من اعلى
قصره ويقول لولا مكان ابي محجن لقلت هو ابو محجن وهذه
البلقاء ثم رجع ابو محجن ووضع رجليه في القيد فلما علما سعد
بذلك شرحه من قيوده فلما كان في اليوم الثالث وهو يوم اغماس
تواجف الناس بعضهم الى بعض وقد اصيب من المسلمين الفان
ومن المشركين عشرة الاف وفي يوم اغماس سقط عمرو بن
معديكرب عن فرسه فرمى بيده في رجل فرس من خيل المشركين
فاقتدر الفارس ان يزول حتى اخذ عمرا وصاحبه ورماه عنه
وركب فتجالد الناس يوم اغماس حتى اتى الليل وتجالدوا طول
الليل وسمي تلك الليلة ليلة الهدير وكان يسمع فيها صليل
السيوف كاصوات العيس حتى اصبحوا كذلك وسميت ليلة
الهدير ولكن كان الناس لا ينطقون فيها الا هديرا فاصبح
الناس وهم حسري من الكلال فقام القعقاع فقال ان
الرايح بعد ساعة فاصبروا واحملوا واجتمع الجماعة من
المسلمين وقصدوا نحو رستم فلما راى ذلك فعلوا مثل
فعلهم فركد عليهم النقع وهب عليهم ريح دبور
فقطعت طيارة رستم عن سريره فهرب فيها في نهر
العتيق ومر يقسم في نهر العتيق وانتهى القعقاع

واصحابه الي السرير فعثروا برستم فجاءهم منه رايحة المسك
فرجي بروحه الي النهر واقتحم عليه هلال بن علقم وخرج
الي البر فقتله وهو هلال بن علقم بن سم الوما ويقال بل
قتله رجل من بني اسد وفي ذلك يقول شاعر منهم

قتلنا رستما وبنيه فسرا تشير الخيل فوقهم الهبآء

ثم صعد علي السرير وصاح قتلت رستما ورب الكعبة فانهزم
جيش الفرس واخذهم السيف وتهافتوا في العقيق فقتل
منهم ثلثون الفا وقد كان قتل منهم في المرحلة خمسة
الاف من سوي من قتل منهم في كان في الاول وارسل
سعد الي هلال وقال له اين صاحبك الذي قتلته قال
رميته بين البغال قال اذهب فجيء به فجاء به واخذ
المسلمون من الاسلاب والاموال مالم يروا وافظ قبله وكان
وكان قتل رستم سنة اربع عشرة من الهجرة وفي تلك السنة
بعث يزدجرد اموالا الي الصين وكان قتل يزدجرد
لجوء عمر واتي ابن محرز بن عبد وفي بهذا البيت تتميما لخبر يزدجرد

وخضبت شيب عثمان دما وخلت ابي الزبير ولم تستحي من عمر

عثمان هذا هو عثمان ابن عفان ذي النورين رضي الله عنه وعنهم
اجمعين بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
وفي عبد مناف يجتمع مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ويكنى
بابي عمرو وبابي محمد وهو ذو النورين وماتت تحته بنتان
لرسول الله صلي الله عليه وسلم ولذلك يقال سمي بذي النورين

وكان

وقال حسان بن ثابت الانصاري هذه الابيات

ضحوا باشمط عنوان السجود به ... يقطع الليل تسبيحا وقرانا

لا تسمعن وشيكا في ديارهم ... الا كليا ناداك عثمانا

وقيل فيه ايضا

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولا ... يمشوا على مطمح اللب الذي طمحوا

تعاقد الدا جو عثمن صاحبه ... اي ذبح حرام ويلهم ذبحوا

واي سنة كوسن اولهم ... وباب كوعلى سلطانهم فتحوا

ماذا اراد واصل الله سعيهم ... بسفك ذاك الدم الذاكي الذي سفحوا

وكانت ولايته رضي الله عنه اثني عشر سنة الا عشر ليال وهو اول مهاجر هاجر الى الحبشة وخرج معه رضي الله عنه برقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه وفيهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما اول من هاجر الى الله بعد ابراهيم ولوط ثم هاجروا الى المدينة فلم هجرتان وهو اشتري رضي الله عنه رومية وكانت ركية لليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم من يشتري دومة ويجعلها للمسلمين يضرب يده في دلائهم وله بها مشرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه فابى ان يبيعها كلها فاشتري نصفها باثني عشر الف درهم وجعلها للمسلمين وكان اتفق مع اليهودي انه يكون لها يوم ولهم يوم فكان اذا كان يوم عثمان رضي الله عنه استقى المسلمون ما يكفيهم ليومين فلما

وفاته كان قد حلب الغنم وجعل اللبن في الحياض فلما رجع الناس من الصلاة اتوا الحياض فشربوا منها

راوذكن اليهودي